به غير معلوم والسكوت ان لا يسأل عن معناه فانه بالسؤال يتعرض
لما لا يطيقه ولهذا كان عمر يضرب من يسأل عن الآيات المتشابهة
بالدرة والامساك ان لا يتصرف في الالفاظ الواردة لا بتبديل اللفظ
بلفظ آخر عربي او غيره لان جواز البدل فرع معرفة المعنى المراد
ولا بالتأويل لمعانيه ولا بالاشتقاق من الوارد كان تقول مستو او مستوي
اخذا من استوى ولا بالقياس كان تطلق لفظة الساعد والكف قياسا
على ورود اليد ولا يجمع المتفرق بان تجمع الاحاديث التي ورد فيها لفظ
اليد والعين لاعتقاد ذلك في موضع واحد من كتاب لان هذه كلمات صدرت
من الرسول صلى الله عليه وسلم في اوقات متفرقة متباعدة اعتمادا
على قرائن مختلفة بحيث ان معرف معان صحيحة فاذا ذكرت مجموعة
على مثال خلق الانسان صار جمع تلك المتفرقات في السمع دفعة واحدة
مجردة عن القرائن التي كانت في فم النبي صلى الله عليه وسلم قرينة
عضيمة بتأكيد الظاهر والتام التشبيه ولا بتفريق مجتمع لان اجتماع
الاشياء دخل في فهم المعنى فاذا فرقت وفصلت سقطت دلالتها مثاله
قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فلا يجوز لاحد ان يقول هو فوق
عباده لان ذكر القاهر يشعر بان المراد فوقية الرتبة ولان يقول
هو القاهر فوق غيره لان ذكر العبودية يؤكد احتمال فوقية السيادة
والرتبة والكف ان يكف باطنه عن التفكر في هذه الامور كما يكف
لسانه عن السؤ عنها فان حدثته نفسه بذلك بغير اختيار
تشاغل بالعبادة والصلاة والذكر وقراءة القرآن فان لم يقدر على
الدوام على ذلك تشاغل بشيء من العلوم كالفقه والعربية فان لم

يمكنه

يمكنه فحرفة او صناعة فان لم يفعل فلهو ولعب فان ذلك خير من
الخوض في هذا البحر البعيد عوج بل لو اشتغل بالمعاصي البدنية
كان اسلم من الخوض في معرفة الله تعالى فان ذلك عاقبته الفسق
وهذا عاقبته الشرك والتسليم ان يعتقد ان ما خفي عليه من معاني
هذه الظواهر ليس خفيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
الصديق وعن اكابر الصحابة والعلماء الراسخين فان الناس
خلقوا اثنتا مثنا وثنين وليس ما يخلو عنه العوام والعجائز
بلزم ان يخلو عنه وزير الملك وخاصته انتهى كلام الغزالي ملخصا
ص كلامه القرآن ليس بمخلوق وهو بلا تجوز ما نطق
السنة به وفي المصاحف خط ومحفوظ بصدور العباد
ش فيه امور الاول ان القرآن كلامه تعالى اي المعنى القائم بذاته
المقدسة وهو المراد بالكلام النفسي وقد يطلق ويراد به العبارات
الدالة على الصفة القديمة وهي القراءة ومنه قوله تعالى وقرآن
الفجر اي القراءة فيه وحديث يتغنى بالقرآن اي بالقراءة
الثاني انه غير مخلوق لانه كلام الله وكلامه صفته وسيجيء
اتصاف القديم بالمحدث وقد ذكر الله الانسان في ثمانية عشر
موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا
ولم يقل انه مخلوق والجمع بينهما فيه على ذلك فقال الرحمن علم
القرآن خلق الانسان واخرج اللالكائي في السنة والاجري
في الشريعة بسند صحيح عن ابن عباس في قوله قرآنا عربيا
غير ذي عوج قال غير مخلوق وقال الشافعي انما خلق الله كل شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)